الباب الأوّل

مقدمة

أ. خلفية البحث

إنّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز في لفظه، المتعبد بتلاوته، المتحدّى به الجنّ والإنس على الإتيان بمثله فعجزوا، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. وقد أودع الله فيه من الأسرار والعجائب ما يدلّ على صدق نبوّة محمد ﷺ، وعلى أنّه ليس من كلام البشر، بل هو وحي من خالق البشر، ومن أعظم وجوه إعجازه ما يُعرف بالإعجاز العلمي، الذي ظهر للناس جليًّا مع تطوّر العلوم الحديثة، إذ توافق كثيرٌ من الآيات القرآنية مع اكتشافات علمية لم تُعرَف إلا في القرون الأخيرة[1].

لقد أصبح من الملاحظ عند كثير من الباحثين والعلماء المتخصصين في العلوم الكونية أن العديد من المفاهيم التي توصّل إليها العلم الحديث كانت قد وردت في القرآن الكريم منذ قرون، بأسلوب موجز وبليغ. وتكمن المعجزة هنا في كون تلك

[1] عبد الدائم الكحيل ,**موسوعة الكحيل لإعجاز العلمي** ,الجزء ١٤. ص ١٠

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

الإشارات القرآنية وردت قبل أن يمتلك الإنسان الأدوات والتقنيات التي تمكّنه من الوصول إلى تلك الحقائق. هذا يُثير تساؤلًا علميًا ومنطقيًا حول مصدر هذه المعرفة، ويُعزّز من الاعتقاد بأنّ القرآن ليس من نتاج البيئة المعرفية في زمن النزول، بل هو وحي مصدره إلهي مطلق العلم[2].

ومن الملاحظ كذلك أن الإشارات العلمية في القرآن لم تُعرض بصيغة نظرية قابلة للنقض أو التغيير، بل جاءت في صيغة تقريرية تتوافق بشكل دقيق مع ما توصّل إليه العلم، سواء في ما يتعلّق بالكون ونشأته، أو تركيب الأرض، أو الظواهر الجيولوجية، أو تكوين الإنسان، أو حتى في مجالات الفيزياء والفلك. هذا الاتساق لا يُمكن أن يكون وليد الصدفة أو الاجتهاد البشري، خصوصًا في زمن لم يكن فيه الإنسان مطّلعًا على هذه القضايا، ولم تكن له الوسائل الكافية لاكتشافها[3].

إنّ دراسة هذا النوع من الإعجاز تمثل جسرًا بين الإيمان والعلم، إذ لا تُقحم العلم في النصّ الشرعي، بل تكشف عن الأفق الواسع الذي يقدّمه القرآن للفكر والعقل الإنساني. ومن خلال البحث في هذه المجالات، تظهر الحاجة إلى إعادة قراءة النصوص القرآنية بروح علمية تأملية، تُراعي السياق المعرفي الحديث، دون أن تُخرِج

[2] خالد مهدي, **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم** (٢٠٢١). ص ٢٣

[3] يوسف الحاج أحمد, **موسوعة الإعجاز العلمي** (مكتبة ابن حجر, ٢٠٠٣). ص٨٩

النصوص عن مقاصدها الدينية والروحية. وهذا يُعطي للقرآن بعدًا حضاريًا عالميًا، يؤهّله لأن يكون مرجعًا دائمًا في مسيرة الإنسان نحو الفهم الشامل للكون والحياة[4].

القرآن وحي إلهي يحتوي على الحقيقة المطلقة. ويمكن معرفة حقيقة القرآن التي لا يمكن إنكارها من خلال صحة آياته، واللغة المستخدمة، والمضمون الذي يحتوي عليه.[٥]. إن محتويات آياتها تغطي أشياء مختلفة، بدءاً من القصص التاريخية الماضية، ومعجزات الأنبياء، والأسلوب واختيار الكلمات، والعناصر الأدبية، والعلوم، وما إلى ذلك.[٦]. إن جميع العناصر الواردة في القرآن هي حقائق يجب على المؤمن أن يؤمن بها باعتبارها تعإلىم من كلام الله. ومع ذلك، فإن القرآن يشجع البشر أيضًا على استخدام عقله بشكل مستمر لمراقبة آيات عظمة الله وحقيقته. وفي دراسة التفسير، هناك جانب مثير للاهتمام وهو ربط التناغم بين آيات القرآن التي تحتوي على المعرفة العلمية والظواهر الطبيعية التي تهم العلماء المعاصرين.

تحكي العديد من الآيات القرآنية عن الظواهر الطبيعية مثل ظاهرة الجبال أوتادًا للأرض (النبأ [٧٨] ٧)، ونشاط الجبال والأرض التي تتحرك دائمًا (سورة.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[4] احمد محمد فتحى ,**الإعجاز العلمي بين الحقيقة والوهم**. (مكتبة الشاملة الذهبية) المقدمة

[5]Nashruddin Baidan, ***Wawasan baru ilmu tafsi****r* (Pustaka Pelajar, 2005) Hlm. 20

[6]Muhammad A. KHlmafullah, "**Al Quran bukan Kitab Sejarah**: **Seni Sastra dan Moralitas dalam al Quran**", *Diterjemahkan oleh Zuhairi Misrawi. Jakarta: Paramadina* (2002). Hlm 18

النمل) [٢٧]: ٨٨)، موقع الماء المركزي وفوائده (قس الأنبياء [٢١]: ٣٠)، والمحيط الذي يحتمل الحرارة تحته (قس الفرقان (٢٥) ٥٣) إلى الحد ظاهرة بين المحيطين (قس الثور [٥٢]:٦). أصبح جميع الظواهر الطبيعية التي تم وصفها أيضًا محورًا للبحث المكثفيعتبر لغزا طبيعيا لا يزال دون حل. وهذا الوصف يوضح العلاقة الوثيقة بين القرآن والعلم. وفي هذا السياق يوضح الإمام الغزإلى في كتابه جواهر القرآن أن جميع فروع العلوم الموجودة، المعروفة منها وغير المعروفة، مصدرها القرآن، لكن هذا الرأي لا يوافق علىه القرآن. –الإمام الشاطبي في كتابته الموافقات. وذكر الشاطبي أن الصحابة وإن كان لديهم فهم عميق للقرآن، إلا أنه لم يقل أحد أن القرآن يشمل جميع فروع العلوم.[٧]

وعلى الرغم من وجود اختلافات في وجهات النظر بين العلماء، فقد لعب العلماء أيضًا دورًا في تطوير الحضارة الإسلامية من خلال العلم. إن المناقشات حول العلاقة بين القرآن والعلم لا يجب أن تناقش كل فرع من فروع العلم بالتفصيل، بل يجب أن يتم تقديمها بشكل متناسب بما يتوافق مع نقاء وجلال القرآن ومنطق العلم.[٨]

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[7]Rizqon H. Syah Aji and Nur Rohim Yunus, "**Filsafat Ilmu Pengetahuan Dalam Dimensi Transendental**", *Bandung: Fajar Media* (2012).Hlm 45

[8]Rizqon Hlmal Syah Aji, ***Matematika Dalam Rasionalitas Al-Qur'an: Bukti Perenialisme Atas Nalar Saintifik*** (Fakultas Syariah dan Hukum UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, 2020), p. Hlm 788.

أحد مجالات العلوم التي كثيرا ما تذكر في القرآن هي الرياضيات. تحظى الرياضيات باهتمام كبير لدى في العلم الحديث والعلماء المسلمين المتقدمين. غالبًا ما يسلط المؤرخون المسلمون الضوء على المساهمات العلمية للعلماء المسلمين في مجال الرياضيات. بالنسبة إلى لسيد حسين نصر (١٩٨٦) وك. عجرم (١٩٩٢)، فإن العديد من العلماء المسلمين الذين ساهموا في تطوير الرياضيات هم الخوارزمي، عمر الخيام، أبو الوفاء، ومجموعة إخوان الصفا. العلماء يجري العلماء المعاصرون بحثًا دقيقًا ومتعمقًا حول هذه الظواهر.[٩]

القرآن الذي بين أيدينا إلوم يحتوي على لغة وجمل يعود تاريخها إلى ١٤ قرنا. لن يفهم الإنسان المعنى والمعرفة الموجودة في القرآن إذا لم يعرف اللغة المستخدمة عند نزوله. وبحسب أمين الخولي، فإن إحدى الطرق لفهم محتويات القرآن هي دراسة الجوانب الداخلية للقرآن. تتضمن هذه الدراسة تتبع تطور معنى ودلالة بعض الكلمات في القرآن بصيغتها المفردة، ثم النظر في دلالات هذا المعنى في مختلف الأجيال، وتأثيرها النفسي والاجتماعي والحضاري في تحولات المعنى. .[١٠]

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[9]Nadiah Thayyarah, ***Buku Pintar Sains dalam Al-Qur'an*** (Serambi Ilmu Semesta, 2013).Hlm 27

[10]M. Yusron, ***Studi Kitab Tafsir Kontemporer***, Cetakan 1 (Yogyakarta: Teras, 2006).Hlm 30

تستمر الجهود المبذولة لتفسير القرآن الكريم في التطور مع مرور الوقت. إن فهم المعاني المختلفة بالإضافة إلى المعاني المختلفة سواء من حيث النطق أو العبارات يشجع بشكل متزايد المسلمين على فهم القرآن بشكل أكثر عمقا، مما له أثر في ظهور تفسيرات المعاني وتفصيل المعاني المختلفة.[١١] ولذلك فإن أهمية دراسة الألفاظ في آيات القرآن ضرورية جداً.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقات الممكنة بين أوصاف المحيط في القرآن والنتائج التي توصلت إليها أحدث المعارف العلمية في مجال علم المحيطات، مثل أن البحر له مساحة مقسمة إلى عدة مناطق ذات أعماق وطبقات متفاوتة، وكذلك مستويات متفاوتة من الظلام. بناءً على مستوى الظلام، ينقسم البحر إلى عدة مناطق، وهي المناطق الضوئية (أقل من ٢٠٠ متر عمقًا)، والمناطق المظلمة أو الشفقية (٢٠٠ – ١٠٠٠ متر عمقًا)، والمناطق المظلمة (عمق أكثر من ١٠٠٠ متر). وفي المناطق الضوئية يمكن لأشعة الشمس أن تخترقها حتى تتم عملية التمثيل الضوئي، مما يجعل هذه المنطقة مكاناً لعيش معظم الكائنات البحرية مثل النباتات البحرية والأسماك والشعاب المرجانية. أما في منطقة الشفقية، لا يمكن أن يدخل إلا القليل من ضوء الشمس، مما يجعلها منطقة قاتمة، وفي المنطقة المظلمة تكون المنطقة مظلمة جدًا لأنه

[١١] مناع القطان, **مباحث في علوم القرآن** (دار الكتب الإسلامي ,٢٠٠٠)ص ١٥

لا يمكن لضوء الشمس الدخول. تتسبب هذه الحالة في أن تكون الحياة البحرية شبه معدومة أو ضئيلة جدًا في هاتين المنطقتين. وهذا البحر ذو الطبقات المظلم ورد في قوله تعالى في سورة النور الآية ٤٠ الذي يوضح عمق البحر المطبق.[١٢]

إن أهمية علم المحيطات القرآني في هذا البحث مهمة جدًا لأن القرآن، باعتباره نصًا مقدسًا في الدين الإسلامي، يحتوي على العديد من الآيات التي تصف الظواهر الطبيعية، بما في ذلك التفاعلات المعقدة بين الأرض والمحيطات. ومن ناحية أخرى، حقق العلم الحديث تقدمًا سريعًا في فهم الهياكل والعمليات التي تحدث على الأرض والمحيطات، مما يوفر أساسًا قويًا نظريًا وتجريبيًا لفهم هذه الظواهر الطبيعية. ولذلك، فإن استكشاف العلاقة بين وجهات النظر في القرآن الكريم والاكتشافات العلمية الحديثة يمكن أن يجلب رؤى جديدة ويعمق فهم الإنسان لخلق الكون.

وقد حاولت البحوث السابقة دمج وجهات النظر الدينية والعلمية لاستكشاف العلاقة بين آيات القرآن والمعرفة العلمية الحإلة. على سبيل المثال، حاول البحث الذي أجراه عبد الرحمن ربط الأوصاف الواردة في القرآن المتعلقة بتكوين الأرض والبحر بالمعرفة الجغرافية المعاصرة. وقد وجدوا ارتباطات مثيرة للاهتمام بين

[12]Pinus Jumaryatno, "**Menyibak Manfaat Bahan Alam dari Laut untuk Kesehatan**: **Tinjauan Al Qur'an dan Sains**", *Sains dan Kesehatan dalam Perspektif Islam*, vol. 3, p. Hlm 41

هذه الأوصاف القرآنية والفهم العلمي الحإلى.[١٣]بالإضافة إلى ذلك، تستكشف دراسة ب. أحمد المراجع القرآنية المتعلقة بالمحيط، مع محاولة ترجمة الأوصاف الدقيقة للظواهر البحرية بمساعدة المعرفة الأوقيانوغرافية الحديثة. وتؤكد نتائج أبحاثهم عمق الحكمة الواردة في النصوص القرآنية.[١٤]

كما تقدم البحوث التي تسلط الضوء على الجوانب الجيولوجية في القرآن نتائج مثيرة للاهتمام. أجرى ج. حسن تحليلاً متعمقاً لآيات القرآن المتعلقة بالمعالم الجيولوجية، بهدف مقارنتها مع تطور علم الأرض الحديث. وتظهر نتائج أبحاثهم تطابقًا مذهلاً بين الأوصاف الواردة في القرآن الكريم والفهم المعاصر للجيولوجيا، مما يؤكد صحة المعرفة الواردة في النصوص القرآنية.[١٥]ومن خلال هذه الدراسات المتنوعة، تظهر صورة مهمة لإمكانية وجود روابط عميقة بين التعإلم الدينية والعلومالعلم الحديث في سياق البر والبحر.

---

[13]Muhammad Mustafa Al-A'zami, "**The History of the Quranic Text**", ***Angewandte Chemie International Edition***, (1967), Hlm. 5–24.

[14]Mifedwil Jandra et al., "**Oceanic Verses of the Qur'an and Their Pointers To Technological Solutions**", *Heritage of Nusantara: International Journal of Religious Literature and Heritage*, vol. 8, no. 2 (2019),.Hlm 213

[15]Mohd Arip Kasmo et al., "**The compatibility between the Quran and modern science**: **A comparative study among Malaysian**", *Asian Social Science*, vol. 11, no. 10 (2015),.Hlm 302

في القرآن الكريم، تتكرر كلمة "البحر" من ٣٢ آية، في حين أن كلمة "الأرض" تقع في ١٣ آية. وعند جمعها تصبح ٤٥ آية. وتبلغ حصة "البحر" ٤٥/٣٢ أو ٧١,١١ بالمائة. ومن ناحية الأخرى، كان "البر الرئيسي" ٤٥/١٣ أو ٢٨,٢٢ بالمئة. وبالمقارنة بين الاثنين تبين النسب الفعلة بين المحيط وإلبابسة على الأرض بناء على الحسابات العلمية الحديثة.[١٦]

وكان رسول الله صلى الله عله وسلم من أهل مكة، ولم يركب البحر قط في حياته كلها. من المستحيل أن تكون قادرًا على تإلف الآيات بمثل هذه المؤلفات بنفسه. وهذه الحقيقة الرياضية هي إحدى دلائل صدق القرآن باعتباره وحيا إلهيا. وكذلك الحال مع الظواهر الطبيعية المختلفة في البحر التي تناولها كتاب الله، كالحدود بين بحرين، أو وجود أنهار تحت البحر (سورة الرحمن ١٨-٢٠).

قال بيتر بوكسهول في كتابه "البحارة العرب في المحيط الهندي" (٢٠٠٧) إن العرب الذين سكنوا وادي الحجاز بشكل عام كانوا أقل دراية بالبحر. من ناحية، فهم جيدون في استكشاف الصحراء. وكانت قبائلهم التجارية مشهورة في الأطراف

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[16]Muhammad Akrom Adabi, "**Alquran Dan Rahasia Angka**: **Kajian Kitab Tafsir Karya Abu Zahra al-Najdi**", *Diya Al-Afkar: Jurnal Studi al-Quran dan al-Hadis*, vol. 7, no. 2 (2019),.Hlm 60

الشمإلة والجنوبية لشبه الجزيرة العربية. ومع ذلك، من ناحية أخرى، لم تكن لديهم صلابة في المحيط الواسع. لا يزال العالم البحري شيئًا غريبًا بالنسبة لهم.[١٧]

القرآن نفسه نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهو دليل للبشرية جمعاء من جميع الأعمار والأجيال.[١٨]والقرآن نفسه يحتوي على الكثير من الحكم والإعجازات التي لن تختفي ولو مع مرور الزمن، بحيث مع مرور الوقت تبدأ البحوث واحدًا تلو الآخر في إثبات أن العديد من الأشياء التي وردت في القرآن قد أوضحت الكثير. يمكن اكتشاف أشياء جديدة في العصر الحديث إلوم.[١٩]

ومع ذلك، يجب أن يأخذ هذا البحث أيضًا في الاعتبار الاختلافات في تفسير آيات القرآن والصعوبات التي قد تنشأ في ربط نص القرآن بالعلم الحديث، والتي قد لا تكون في بعض الأحيان واضحة أو صريحة. لذلك، لن يحاول هذا البحث تحديد المراسلات فحسب، بل سيعترف أيضًا بالقيود والتحديات في الجهود المبذولة لفهم السياقات الروحية وربطها بالفهم التجريبي.

[17]Peter BoxHlml, "**Arabian seafarers in the Indian Ocean**", *Asian Affairs*, vol. 20, no. 3 (Taylor & Francis, 1989),.Hlm 90

[18]Syaikh Adil Muhammad KHlmil, ***Tadabur Al-Qur'an: Menyelami makna Al-Qur'an dari Al-Fatihah Sampai an-Nas*** (Pustaka Al-Kautsar, 2018).

[١٩] عبد الله بن عبد العزيز المصلح, **الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة** ,الجزء ١ (دار جياد للنشر والتوزيع, ٢٠٠٨).ص ٧٠

ومن التفسيرات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بهذا البحث، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم لزغلول النجار، الذي يجمع بين المنهج العلمي والتفسير. زغلول النجار عالم مسلم من مصر متخصص في تفسير القرآن الكريم بالعلم. وقد شجعه اهتمامه بالآيات الكونية في القرآن على إظهار التناغم بين العلوم المعاصرة والإعجاز في القرآن. ويعتمد تفسيره للآيات العلمية في القرآن على فهم واقعي يتماشى مع أحدث التطورات في النظرية العلمية. يتمتع زغلول النجار بفهم عميق للعلم البحت وبصيرة واسعة.[٢٠]

إن تخصص تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم هو منهجه التجريبي، الذي يركز فقط على الجوانب العلمية. يتناول هذا التفسير علاقة الآيات الكونية بالعلم الحديث إلىوم، دون الرجوع كثيرًا إلى آراء العلماء أفرادًا، بل إلى الإجماع العلمي الذي كان سائدًا في ذلك الوقت. يقوم زغلول أيضًا بتضمين الرسوم التوضيحية العلمية ذات الصلة في نهاية كل مناقشة.

لدى زغلول خلافات في الرأي مع العديد من المفسرين الآخرين، أحدهم يتعلق بتفسير QS. سورة الرحمن الآيات ١٩-٢٠. وعلى حد قوله فإن البحرين

[20]Rizki Firmansyah, "**Metodologi Tafsir Ilmi**: **Studi Perbandingan Tafsir Sains Thantawi Jauhari dan Zaghulul an-Najjar**", *Jurnal Dirosal Islamiyah*, vol. 3 (2021), p. Hlm 88-101

المذكورين لا يختلطان تماماً؛ وقال إن كلاهما تأثر بالكتل المائية والخصائص المحددة التي تختلف في كل بحر، وليس بالمخإلط المطلقة.[٢١]

نأمل في هذه السلسلة من البحوث أن نساهم في فهم أعمق للعلاقة بين رؤية القرآن للبر والبحر والاكتشافات العلمية الحديثة في مجال علم المحيطات. ومن خلال النظر في نتائج البحوث السابقة التي تبين العلاقة بين آيات القرآن الكريم والاكتشافات العلمية، نأمل أن نساهم في فهم أعمق لخلق الكون.

وخروجا عن بعض المناقشات السابقة، فإن نتائج كلمتي "البحر" و"البر" تتشابهان في نسبة مساحة المحيط وإلبابسة على وجه هذه الأرض، وهي المحيط ٧١,١١ في المائة، ثم إلبابسة ٢٨,٢٢ في المائة. وهي بوابة التعطش إلى حقيقة مذهلة أخرى مخزنة في القرآن، حيث لا تنتهي مناقشة المحيط وإلبابسة في القرآن بالتأكيد عند هذا الحد. لأنه إذا ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم فإن فيها أسراراً مختلفة سيكشفها الله سبحانه وتعالى. وأنزلها على عباده الذين يريدون الدراسة والبحث في عظمة خلقه.[٢٢]

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[21]Amany Lubis, ***Selekta dari tafsir ayat-ayat kosmos dalam al-Qur'an al-Karim**: jilid 1* (Shorouk International Bookshp).Hlm 92

[22]Hairur Rahman, ***Indahnya matematika dalam al-Qur'an*** (UIN-Maliki Press, 2007).Hlm 22

ولذلك حاول المؤلف إجراء بحث لإيجاد نموذج التفسير الأوقيانوغرافي عند المفسر زغلول النجار، وكذلك البحث عن السر وراء ذكر ووضع البحرو والبر في عدة آيات في القرآن. هل وصف المحيط في القرآن مجرد أوصاف عادية؟ هل هناك إعجاز ورد في تفسير آيات البر والبحر الواردة في القرآن؟، كيف يفسر زغلول النجار آيات علم المحيطات في القرآن الكريم؟ للحصول على الجواب، لا بد من دراسة الآيات المتعلقة بالمحيط في مجملها، ليس فقط الجانب الوصفي، بل أيضًا عملية التحليل العلمي الأعمق. ولهذا السبب سيتناول المؤلف في هذا البحث "نموذج التفسير الأوقيانوغرافي (دراسة تفسير الآيات الأوقيانوغرافية عند زغلول النجار بمنهج التفسير الموضوعي السياقي)"

ب. تحديد المسألة

في القرآن موضوعيا تصبح المشكلة مرجعاً للنقاش فيما يتعلق بآيات علم المحيطات العميقةالقرآن، يقدم المؤلف صياغة مشكلة تركز هذه الدراسة على النموذج التفسيري للشخصية التي تعتبر المرجع الرئيسي في هذه الدراسة، وهو زغلول النجار في تفسيره للآيات المحيطات. ومن هنا يمكننا صياغة المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة

والمناقشة على النحو التإلى"كيفية تحليل الآيات علم المحيطات في تفسير زغلول النجار".

ج. أهداف البحث

وكما هو الحال عمومًا، فإن الإجراء التحليلي الذي يقوم به شخص ما يجب أن يكون له اتجاه وهدف معين. وهكذا هو الحال أيضًا مع المؤلف الذي له اتجاه وهدف في هذا البحث. يهدف هذا البحث إلى:

١. الكشف عن تفسير الآيات المحيطات عند زغلول في كتابه تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم على الآيات المحيطات

٢. المعرفة مدى مناسبة النظرية العلمية لتفسير زغلول النجار للآيات المحيطات

د. أهمية البحث

وبهذا البحث يرى المؤلف أن نتائج هذا البحث يجب أن تكون مفيدة لأشخاص آخرين، لذا صاغها المؤلف على النحو التإلى:

١. **من الناحية النظرية،** من المتوقع أن يكون هذا البحث قادرًا على إثارة الحماس في توسيع المعرفة والبصيرة المكتسبة أثناء الدراسة في الكلية ويمكن استخدام هذا

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

البحث كمرجع لنتائج التعلم وفهم النتائج التي استندت إلى المواد الموجودة في المحاضرات، خاصة في دراسة دلالات القرآن.

من المؤمل أن يصبح هذا البحث مرجعا يتعلق بالعلاقة بين النظريات العلمية الحديثة والنظريات العلمية في القرآن الكريم. وكذلك شرح تفسير الآيات المحيطات التي وردت في القرآن الكريم مع عدة أسرار فيها مطالعة من أفكار الشخصيات والعلماء والمفسرين.

٢. **ومن الناحية العلمية**، من المتوقع أن تتمكن هذه الدراسة العلمية من التوصل إلى أجوبة للأمور التي وردت في القرآن الكريم، والتي تتوافق مع النظريات العلمية الحديثة. وعمليا، وخاصة بالنسبة لكلية أصول الدين في برنامج دراسة علوم القرآن والتفسير، يتمكنون من أخذ الحكمة والدروس الواردة في معنى كلمة البحرو وملاءمتها للعلم الحديث مع أقوال المفسرين السابقين و العلماء.

هـ. البحوث السابقة

من خلال عنوان البحث الذي طرحه الباحث، يتبين أن هناك عدة دراسات قام بها باحثون سابقون حول ظواهر المظاهر الطبيعية في القرآن الكريم.

إلا أن هذه المناقشة العلمية لم تُدرس بشكل كافٍ، مما يوفر العديد من الفرص للباحثين لإثراء المجموعة البحثية الموجودة.

هناك نقاش في تفسير المحيط في القرآن (دراسة في علوم القرآن), ولم تكن هناك دراسة محددة تناقش هذا الأمر. ومن المؤلفات القريبة من هذا البحث والدراسة ما يلي:

١. عنوان الرسالة "**دراسة تفسير زغلول النجار للبحر المغلي في كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية وعلمية في التفسير)**" لدرجة اللسانيس سنة ٢٠١٩ كتبه فرحة المتيعة، .طالبة في قسم دراسة علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين، جامعة شريف هداية الله الإسلامية جاكرتا. يستخدم هذا البحث المنهج العلمي (UIN) الحكومية الموضوعي. يستخدم هذا البحث المنهج العلمي الموضوعي الذي يعتمد على المصدر الرئيسي وهو كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم لزغلول النجار ثم يقدم أيضا مع تفاسير المفسرين الآخرين كشكل موضوعي. من العنوان الذي تتم دراسته.

نتائج هذا البحث زغلول النجار في تفسير. وجاء في سورة الطور الآية ٦ أن كلمة "سجارة" لها معنيان: ممتلئة وساخنة. ولذلك يمكن تفسير "البحر

المســـجور" على أنه بحر كامل وبحر فيه نار.[٢٣]وارتباطه بالنظرية العلمية يتوافق مع ترجمته، أي "بحر في أرضه نار".[٢٤]توجد تحت سطح البحر صفائح تتحرك مبتعدة عن بعضـــها البعض، منتجة تدفقًا من الصـــهارة الســـاخنة إلى قاع البحر. تؤدي حركة الصفائح بعيدًا إلى إشعاع الصهارة الساخنة عبر الشقوق، مما يؤدي إلى تســـخين مياه البحر. على الرغم من أن حجم مياه البحر كبير جدًا، إلا أنه غير قادر على إطفاء لهيب الصـــهارة. ومن ناحية أخرى، لا تســتطيع الصــهارة الســاخنة أن تتبخر مياه البحر، على الرغم من أن درجة الحرارة تصل إلى ١٠٠٠ درجة مئوية. كلما زاد عدد الصهارة التي تشع، سيتم إنتاج المزيد من التلال في منتصف المحيط أو سلسلة من الجبال النارية.[٢٥]

من نقائص هذا البحث أنه لا يشمل اتساع تفسير الآية، لأنه يركز فقط على ظاهرة البحر المغلي.

والفرق بين هذا البحث وبحث فرحة المثيعة هو الموضـــوع. يبحث بحث فرحة المثيعة في شـرح التفسـيرات التي تفسـر ظاهرة البحر المغلي ومدىتوافقها مع

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[23]Syaikh Imam Al-Qurṭubî and Asmuni Penerjemah, "**Tafsir Al-Qurṭubî**", *Jakarta: Pustaka Azzam*) 2009.(Hlm 309

[24]Agus S. Djamil, ***Al-Quran menyelami rahasia lautan*** (Mizan, 2012).Hlm 139

[٢٥] نفس المرجع ص.١٤٥

النظريات العلمية الحديثة ويبحثها موضـــوعيا من خلال مجاورتها لآراء العديد من المفســـرين، بينما يبحث المؤلف في الأمور على نطاق أوســـع، وهي الظواهر الموجودة في المحيطات واليابسة بشكل عام

٢. الرسالة بعنوان "**ظاهرة المحيطين اللذين لا يتحدان مع بعضهما البعض عند زغلول النجار**" لدرجة اللســـانيس ســـنة ٢٠٢٢ كتبه حكمة يوليا مارتن. طالبة في قســم دراســة القرآن والتفســير، كلية أصــول الدين والآداب والعلوم الإنســانية، UIN كياي حاج أحمد صــديق، الجامعة الإســلامية الحكومية جمبر. يستخدم هذا البحث المنهج العلمي ويعتمد على المصادر من مختارات من تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم لزغلول النجار، وتتمحور مناقشة هذا البحث حول ظاهرة الالتقاء بين اثنين. المحيطات تحديداً من وجهة نظر تفسير زغلول النجار.

ونتيجة هذا البحث هي تفسير زغلول لـــسورة الرحمن الآيات ١٩-٢٠، يتم تفســير لفط مرج على أنه يأتي ويذهب، مهتز، أو قلق. وفي وقت لاحق، تم تفســـير مرجع البحرين على أنه يعطي بحرًا إلى آخر ويجعل الاثنين مختلطين، ولكن ليس خليطًا مثإلما، وتم تفســير كلمة برزخ على أنها الحد الفاصــل بين

جسمين.[٢٦]ويرى زغلول أن البحرين لا يتفوقان على بعضهما البعض بسبب عدة مؤثرات، وهي: أولا، الجوانب الطبيعية للبحرين والتي في سورة الرحمن الآية ١٩ س مرجان. ثانياً، يتم تعزيزه بالفقرة ٢٢، وهي وجود اللولو والمحيطات والاختلاف في مستويات الكتلة المائية للبحار والمحيطات والتي يتم تقسيمها حسب الموقع الجغرافي. وعلاقتها بالنظرية العلمية هي أن هناك اختلافات في درجة الحرارة ومحتوى الملح (الملوحة) وكثافة الماء (الكثافة) مما يسبب اختلافات في شد سطحي التدفق. الأيونات السالبة والموجبة الموجودة في ماء البحر تجعل المحلول الملحي قادراً على توصيل الكهرباء، وتتوزع هذه الأيونات لتشكل طبقة كهربائية مزدوجة لوجود مجال كهربائي قريب منها، فإذا اقتربت الطبقتان المزدوجتان من بعضهما يحدث تفاعل تنافر بينهما السطحين مما يسبب عدم اختلاط المحيطين.[٢٧]

من نقائص هذا البحث أنه لا يشمل اتساع تفسير الآية، لأنه يركز فقط على ظاهرة التقاء البحرين.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[26] Ibn Ashur and Muhammad Tahir, "**Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir**", *Beirut: Arab History Foundation*, vol. juz 19 (1984), p. Hlm 209

[27] Sri Jumini, "**Pengaruh Tegangan Permukaan Diselat Gibraltar Berdasarkan Surat Arrahman Ayat 20-19**", *Jurnal Penelitian dan Pengabdian Kepada Masyarakat UNSIQ*, vol. 2, no. 2 (2015), pp. 13-106

الفرق بين هذا البحث وبحث نيا عينية هو الموضـــوع المدروس. الحكمة يبحث بحث يوليا مارتن في مدى ملاءمة ظاهرة الالتقاء بين محيطين في القرآن تحديداً مع العلم الحديث، بينما يبحث الباحث ،في أمور أوســـع وهي الظواهر الموجودة في المحيط بشكل عام .

٣. الرسالة التي تحمل عنوان **"ظواهر المياه العذبة والمياه المالحة في مراجعة علم المحيطات عند طنطاوي جوهري"** لدرجة المجستر سنة ٢٠٢٢ كتبها تاري إلفيونيتا. طالبة قســم علوم القرآن والتفســير، كلية أصــول الدين، الجامعة الإسلامية الحكومية (UIN) سلطان شريف قاسم رياو. يستخدم هذا البحث المنهج العلمي الذي يعتمد على المصادر من كتاب التفسير "الجواهر في تفســير القرآن الكريم"، والكتب المســاندة الأخرى مثل "العلم في القرآن فهم الإعجاز العلمي لرسول الله". "كلمة" لنادية طيارة . وتمحورت مناقشة هذا البحث حول ظاهرة التقاء مياه البحر والمياه المالحة.

من نتائج أن الآية ٥٣ من سورة الفرقان: تشرح برزخ البحرين الذي يسد ولا يمكن عبوره. الجميع يفهمه على أنه حد يفصـــل بين البحرين عموديا. وبحســـب ثانثاويجوهاري الذي جعل مياه النهر تحت البحر عذبة، تروي العطش وطعمها عذب، ولا تتأثر بمياه البحر، وهي مالحة ومريرة، وذلك

لوجود حد يمنع الاثنين من التأثير على بعضهما البعض. .[٢٨]ثم سورة الرحمن الآيات ١٩-٢٠: يوضح معنى المعراج البحريني، وإذا فسر بالإندونيسية يمكن تفسيره على أنه التقاء بحرين. وعند ثانثاويجوهاري المعراج البحريني يعني الانسياب والالتقاء. وبحسب تفسير ثانثاويجوهاري فإن الماء المشار إليه في سورة الرحمن: ١٩-٢٠ هو ماء البحر المالح وماء البحر العذب. ولا يؤثر كل منهما على الآخر. بالنسبة الى ثانثاويجوهاري، الماءان لا يختلطان مع بعضهما البعض. لأن هناك حواجز ذات طبيعة إلهية وكلاهما لا يغرق الإنسان بسبب إساءة الإنسان تجاههما. واكتشفوا أيضًا أن هناك حاجزين بين البحر المالح والنهر العذب. ويمنع حاجز مياه البحر من الاختلاط بمياه النهر والعكس كما يحدث بين بحرين متساويين في الملوحة.

سورة فاطر الآية ١٢: يوضح أن الله بين أن هناك خاصيتين للمياه، لكل منهما استخدام خاص به. أولاً، مياه النهر العذبة اللذيذة للشرب عذبة ومريحة ويمكن أن تروي العطش، ثانياً، مياه البحر مالحة ومريرة للشرب، إذا شربها شخص ما فإنه سيشعر بألم في الحلق وحرقان في المعدة. مثل حرارة

[28] Nadiah Tharayyarah, "**Sains dalam al-Quran Mengerti Mukjizat Ilmiah Firman Allah**", *Penerj. M. Zaenal Arifin dkk. Jakarta: Zaman* (2013), p. 531

النار. يمكن أن يكون كلا النوعين من المياه أرضًـــا خصـــبة للأسماك الطازجة واللذيذة[٢٩]

من نقائص هذا البحث أنه لا يشمل اتساع تفسير الآية، لأنه يركز فقط على ظاهرة التقاء الماء العذب والماء المالح.

الفرق بين هذا البحث وبحث تاري إلفيونيتا .هو الموضوع الذي تمت دراسته يبحث بحث محمد جوفار في تفســـيرات التفســـيرات التي تحكي التقاء الماء ،المالح بالماء العذب ومدى توافقها مع النظريات الموجودة في العلم الحديث .بينما يبحث المؤلف في أمور أوسع وهي الظواهر الموجودة في المحيط ككل

و. الإطار النظري

يريد الباحثون في هذا البحث مناقشة المحيط العميق للقرآن بناءً على نظرية علمية ونظريات عدة منها:

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[29] Hudzaifah Ismail, ***Kerajaan al-Qur'an: menyelami kekuasaan allah ta'ala melalui ayat-ayat-nya*** (Penerbit Almahira, 2012).Hlm 274

١. النظرية التفسيرية المعاصرة

ويناقش الباحثون هذا البحث بعمق من منظور علمي. وهذا تفسير أميل ويرجع في الأساس إلى التفسير العلمي.

والتفسير مأخوذ من كلمة فسارة وهي الشرح أو الكشف.[٣٠]ويرى عبد الجبار أن التفسير العلمي هو محاولة لفهم آيات القرآن الكريم التي تحتوي على دلالات علمية من منظور العلم الحديث. كما في تفسير الجواهر الذي يعتبره تفسيرا "ظاهريا" لأنه يستخدم في هذا التفسير لمناقشة النظريات العلمية الحديثة ونتائج البحوث العلمية في تفسير آيات القرآن وكذلك الجمع بين تفسير القرآن. مع التفسير العلمي.

و أما، كلمة المعاصرة تعني المعاصرة أو المعاصرة.[٣١]في قاموس أكسفورد للمتعلم، تم توضيح أن هناك معنيين للمعاصرة. الأول ينتمي إلى نفس الوقت (بما في ذلك نفس الوقت)، والثاني، إلى الوقت الحاضر؛ الحديث (الزمن الحإلى أو الحديث). و أما، في الإندونيسية، المعاصر هو الحاضر أو في الوقت الحاضر

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[30] M. Quraish Shihab, ***Kaidah tafsir*** (Lentera Hati Group, 2013) Hlm 9

[31] John M. Echols and Hassan Shadily, "**Kamus Inggris–Indonesia= An English–Indonesian dictionary**", (1995), p. 143

التفسير المعاصر هو تفسير أو تفسير لآيات القرآن التي تتكيف مع الظروف المعاصرة أو الحإلة. ويتماشى هذا الفهم مع معنى التجديد، وهو محاولة تكييف التعإلم الدينية مع الحياة المعاصرة من خلال تفسيرها أو تفسيرها بما يتوافق مع تطورات العلوم والظروف الاجتماعية للمجتمع.[٣٢]

ومع ذلك، إذا لم يتم فهم هذا التعريف بعناية، فإنه يمكن أن يضلل الكثير من الناس لأنه يعطي الانطباع بأن القرآن يجب أن يواكب العصر دائمًا. وهذا كلام لا ينبغي لأحد أن يدلي به. بالتفصيل، التفسير الحديث المعاصر هو محاولة لتجديد التفسير القديم الذي فقد أهميته في سياق إلوم.[٣٣]كما ذكرنا سابقًا، التفسير المعاصر هو "تفسير أو تفسير لآيات من القرآن متكيفة مع الظروف الحإلة"، وهو بالطبع يختلف عن التفسير القديم.

ويرتبط وجود التفسير المعاصر ارتباطا وثيقا بظهور مفهوم التجديد الذي طرحه العديد من علماء المحدثين المعاصرين. ويرغبون في تبني مناهج وأسإلب جديدة في فهم الإسلام. ورأى الإصلاحيون أن فهم القرآن يبدو راكدا. بل على العكس من ذلك، فإنهم يعتقدون أن الأسإلب القديمة قد قللت من جوهر القرآن

[32] M. Quraish Shihab, *" **Membumikan" Al-Quran**: **fungsi dan peran wahyu dalam kehidupan masyarakat*** (Mizan Pustaka, 2007).Hlm 137

[33] Rosihon Anwar, "**Samudera al-Qur'an**", *Bandung: Pustaka Setia*) 2001.(Hlm 68

باعتباره كتابًا كاملاً ومثإلا للغاية يمكنه تقديم إجابات لتحديات الماضي والحاضر.[٣٤]

٢. نظرية التفسير العلمي

١) معني التفسير العلمي

إن اللغة العربية مختارة للغة القرآن الكريم، ويشير إلى فضيلة بيانية امتاز بها اللسان العربي على كل لسان و على تعدد لغات البشر و إختلاف ألسنتهم.وكان إعجاز القرآن معجزة النبي الكبري وجاءت متعلقة بهذا البيان و متصلة به،لأن الإعجاز الذي جاء في القرآن الكريم مقرونا بالتحدي والثمرة،كما سأشرح ذالك في هذا البحث.

فالتفسير في اللغة: التفسير هو الإيضاح و التبين، منه قوله تعالى (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) (الفرقان:٣٣). وهذا مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف، :(الفسر:البيان،وفسر الشيء يفسر بالكسرة ويفسره ــ بالضم فسرا.و فسره أبانه.[٣٥]و هذا أن التفسير يبين عن كشف المغطي وكشف المراد عن الألفاظ المشكل،فإظهار المعني المعقول محتاج على كل المفسرين لأن لا يدخل تفسيره غير معقول.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٣٤] مناع القطان, **مباحث في علوم القرآن** (دار الكتب الإسلامي ,٢٠٠٠). ص٢٥٦

[٣٥] محمد بن مكرم ابن المنظور، **لسان العرب**، (قاهرة:دا المعارف،١١١٩هـ)، ص.٣٤١٣.

التفسير هو الكشف عن معاني الآية في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.[٣٦]فلذا هو بيان معني آيات القرآن، ظروف القصة وبيان نزوله بنظر الآية التي تدل على معني الظاهر.

ويري بعض العلماء: أن التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها حد، لأن ذالك ليس من قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويكفي في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها.[٣٧]

إن الإعجاز العلمي في القرآن هو علم جديد وحديث بدأ يظهر وينتشر بفضل الإكتشافات الحديثة التي ظهرت في مجالات علمية كثيرة: منها علم الفلك و علم الطب وعلم الغذاء والصحة وغيرها من العلوم الحيوان، والنبات، والفيزياء، والجغرافيا.[٣٨]ولقد توافقت الإكتشافات العلمية الحديثة مع الآيات القرآنية التي نزلت منذ ١٤٠٠ عام وكان بوسع الرسول أن ينسب هذا القرآن إليه ولكنه لم يفعل، بل نسبه إلى الخالق العلم وهذا ما يؤكد أيضا صدق الرسول أنه رسول الله و أن القرآن كلام الله المنزل.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٣٦] محمد حسين الذهبي،**التفسير والمفسرون**،الجز الثاني(كويت:مكتبة مصعب بن عمر،٢٠٠٤م)،ص.١٨٠.

[٣٧] محمد حسين الذهبي،**التفسير والمفسرون**،الجز الأول، (قاهرة:مكتبة وهبة،١٩٧٦م)،ص.١٢.

[٣٨] عبد الحليم سمير،**الموسوعة العلمية في الإعجاز القرآني**(دمشق:مكتبة الأحباب ،١٤٢١هـ), ص. ٦.

كان طنطاوي الجوهري يولي اهتماماً أكبر بآيات الكونية. في مقدمته، قال أيضاً السبب وراءه في كتابة هذا التفسير علمى. إنه يقول: "ومزجت فيها الآيات القرآنية بالعجائب الكونية، وجعلت آيات الوحي مطابقة لعجائب الصنع، وحكم الخلق، وأشرقت الأرض بنور ربها، فتوجهت إلى ذى العزة والجلال، أن يوفقني أن أفسر القرآن، وأجعل هذه العلوم في خلاله".[٣٩]

كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم هو كتاب كامل للتفسير العلمي نوقش تحليلياً، وفي هذا الكتاب يناقش طنطاوي عن آيات القرآن بآيات قرآنية ونظريات العلمية. وفي تفسير القرآن لابد أن يكون فيه الوضوح عن الجوانب المختلفة الواردة في الآيات المفسرة، إما من الآية المناسب بالسورة، وأسباب نزول الآية.

٢) منهج التفسير العلمي

أول بداية لا بد أن يعمل المفسر حول القران بالإتجاه إلى إفراد موضوع معين بجزء فأكثر يستوفي فيها ما يتعلق بذالك الموضوع. فنكتب بعد ذالك عن مشكله أو مجازه أو غريبه أو متشابهه أو ناسخه و منسوخه أو أحكامه،و سوي ذالك أن يبحث من

[٣٩] طنطاوى جوهرى، **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، (مصر: دارمصطفى البابي الحلبي، ١٣٥١ هـ)، ص. ٢٠.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

الموضوعات التي نجدها علميا في كتب علوم القرآن.[٤٠] فبهذه الإتجاة أن يستوفي المفسر الشمول حيث يتناول فيها الآية من ناحية اللغة والآثار والبلاغة والتشريع وغير ذالك.

فليس عليه بعد ذالك إلا أن يُعمل عقله،ويقدح فكره،و يجتهد في الكشف عن مراد الله تعإلى،و عليه بعد ذالك أن ينهج في تفسيره منهجا يراغي فيه القواعد،بحيث لا يخرج عن نظاقها ولا يحيد عنها،وهذه القواعد مايأتي[٤١]:

أ.) **مطابقة التفسير.**

من غير نقص لما يحتاج إله في إيضاح المعني،ولا زيادة لاتليق بالغرض ولا تناسب المقام،مع الاحتراز من كون التفسير فيه زيغ عن المعني و عدول عن المراد.

أ) مراعاة المعني الحقيقي والمعني المجازي،فلعل المراد المجازي،فيحمل الكلام على الحقيقة أو العكس.

ب)مراعاة التإلف والغرض الذي سيق له الكلام،والمؤاخاة بين المفرذات.

ج) مراعاة التناسب بين الآيات.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٤٠] هند شلبي، **التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات و التطبيق**، (تونس:الجامعة التونيسية،١٤٠٦) ،ص.١٣ .

[٤١] محمد حسين الذهبي،**التفسير والمفسرون**، الجز الأول (القاهرة:مكتبة وهبة، ١٩٧٦م)، ص١٩٨-١٩٩.

فيبين وجه المناسبة، ويربط بين السابق اللاحق من آيات القرآن، حتى يوضح أن القرآن لا تفكك فيه، وإنما هو آيات متناسبة يأخذ بعضها بحجز بعض.

د) ملاحظة المناسبة وأسباب النزول.

ذكر المناسبة وسبب النزول، يبدأ بما يتعلق بالألفاظ المفردة من اللغة، الصرف، والإشتقاق ثم يتكلم علىها بحسب التركيب، ويبدأ بالإعراب ويتعلق بالمعاني ثم البيان بعد ذالك البديع ويبين المعني المراد ثم اللإستنباط من الآية في حدود القوانين الشرعية.

١) على المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار في القرآن ما أمكن.

٢) على المفسر بعد كل هذا أن يكون يقظا، فطنا علىما بقانون الترجيح.

٣) إذا ثبتت حقيقة علمية بأدوات ووسائل البحث العلمي الإنساني ثبوتا قطعيا، وقد تعرض لها القرآن ببيان ما. وجب فهم النص أو النصوص القرآنية بمقتضاها.[٤٢]

٤) إذا قدم علماء البحث العلمي أو بعضهم فرضية من الفرضيات حول موضوع من الموضوعات التي تعرض لها القرآن ببيان ما.[٤٣] فليس على

[٤٢] عبد الجبار، **التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط و تطبيقات**، الباب الثالث (دمشق-سوريا :دار محمد الآمين,١٩٩٧م)، ص.٢٩٦.

[٤٣] نفس المرجع، ص.٢٩.

متدبر النص القرآني أن ينظر إلى هذه الفريضة بأكثر مما ينظر إلى هذه الفريضة بأكثر مما ينظر إلى أي احتمال آخر يمكن أن يفهم النص بمقتضاها.

وكان المفسرون نسجوا على منوال المناهج فينقسم السورة إلى مقصد وتحليل كل مقصود بعد ذالك بالوقوف على الآيات، بعد ذالك الوزيع إلى مجموعات وتتحد الموضوع، ثم تفسير كل مجموعة منها لفظيا اولا، ثم بما يقتضيه الكلام الوارد فيها من بيان يعتمد علوم الأثر أو علوم العقل.

٣) أركان تفسير العلمي

يجب أن نتذكر أن التفسير العلمي للقرآن هو اتجاهات التفسير، والتحكم فيه هو في الأساس عن ضوابط التفسير بشكل عام. ولكن بسبب التعسف والظواهر في التفسير والكتابة العلمية والبحث بشكل عام، لقد رأينا الحاجة إلى أن يخصص اتجاهات التفسير والاستفادة منها مع التحكم في الأفراد الذين يشيرون إلى تحكيم ما هو مكتوب في البحث في هذا الاتجاه، مع مراعاة أهدافهم الصحية. لكن لا ينبغي أن يخرج هذه الحمية عن الضوابط العلمية.

ويقصد بضوابط البحث العلمي: مجموعة شروط يتطلب من الباحث مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار عند كتابة البحث العلمي. فيجب على الباحث في بحثه:

أ) **مراعاة التخصص العلمي**:فلا يجوز لمن يكتب بحثاً في التفسير العلمي أن يكون كحاطب ليل يجمع معلوماته من هنا وهناك دون العودة لمصادر العلم ومراجعه سواء كان هذا المصدر مجلة متخصصة أو مشهورة بمصداقيتها العلمية بين أهل الاختصاص، أو بالرجوع للكتب الموثقة والدراسات الأكاديمية المختصة، أو بالرجوع للعلاء المتخصصين، حتى لا يفقد البحث العلمي مصداقيته وبالتإلى سيؤثر على مسار التفسير العلمي وناهيك عن تأثيره بمصداقية الباحث.

ب)**بيان خطة التفسير**: فينبغي أن يقدم البحث بخطة التفسير ومنهج العمل الذي يمشي عليه الباحث، وقد أوضح السيوطي الخطوط العريضة لخطة البحث في التفسير في الإتقان فقال: (ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية، وأول ما يجب البداءة به منها: تحقيق الألفاظ المفردة، ... ثم يتكلم علمها بحسب التراكيب ... ثم يبين المعنى المراد، ثم الاستنباط، ثم الإشارة..)، ثم نقل عن الزركشي أنه جرت العادة عند المفسرين بالبداءة بذكر سبب النزول. أقول: إن لكل بحث متطلباته وخطته، وعليه: فإن ما ذكره السيوطي ليس بملزم للباحث في التفسير العلمي للقرآن، بل كل باحث يختار الخطة التي تتناسب مع بحثه، فا ذكره السيوطي يصلح لمن يفسر تفسيراً تحليلياً، ولا

يناسب من يفسر تفسيراً موضوعياً.وهكذا، وإنما ذكرت كلامه في معرض الكلام على وجوب وجود منهجية علمية في البحث ولأن هذه المنهجية دأب المحققين والجادين في البحوث.

ج) **وجوب ملاحظة المنهجية في المعلومات**: فمن واجبات الباحث في التفسير العلمي المهمة أن يلاحظ المنهجية في كلامه في التفسير، وقد أوضح السيوطي ذلك بقوله: (وقال العلماء: يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المفسّر، وأن يتحرز في ذلك من نقص لما يحتاج إلىه في إيضاح المعنى، أو زيادة لا تليق بالغرض، ومن كون المفسّر فيه ميل عن المعنى وعدول عن طريقه، وعلىه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي، ومراعاة التإلىف والغرض الذي سيق له الكلام، وأن يؤاخي بين المفردات).

د) **التثبت والتحقيق في كل خطوة من خطوات البحث**، فيجب على الباحث أن يلتزم الدقة في بحثه، وهذا الضابط يتصل بالذي قبله من حيث التأكد من المعاني المستنبطة أيضاً، والتثبت من المعلومات المطروحة عملاً بقاعدة

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

البحث العلمي: (إن كنت ناقلاً فالصحة أو مدعياً فالدليل).[٤٤] و فيها مطالب المطلوبة في تفسير العلمي،كما يلي:

١) من حيث اللغة والإعراب.

٢) من حيث الدلالة والمعاني.

٣) من حيث قواعد أصول الفقه والتفسير.

٤) من حيث علوم القرآن.

٥) اتباع أحسن طرق التفسير.

منها: أن يكون ملاً بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت، ومنها أن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي الفصيح.إن هذه المطالب بأركان متفرقة لها علاقة مباشرة بضوابط التفسير العلمي.[٤٥]

فلذالك أن يراعي الباحث على الرسم القرآني، وأن لا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر.وبالجملة فلا بد أن يخضع التفسير العلمي للقرآن

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٤٤] عبد الجبار، **التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط و تطبيقات**، الباب الثالث، (دمشق-سوريا :دار محمد الآمين، ١٩٩٧م)ص،٢١٤-٢١٦.

[٤٥] عبد الجبار،**التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط و تطبيقات**، ص.٢٢.

لدلالات اللغة العربية وقواعدها الإعرابية والصرفية التي لا تستند إلى قول مهجور غير معمول به في اللغة والنحو.

التفسير العلمي يمكننا أن نفهم هذا من خلال ما طرحه الخبراء. فقد ذكر محمد حسين الذهبي في كتابه "التفسير والمفسرون" مثلا أن المقصود بالتفسير العلمي هو التفسير الذي يتم باعتماد النظريات العلمية في التعبير عن محتوى الأحاديث. آيات القرآن وبذل جهود جادة لاستكشاف مختلف التخصصات العلمية والآراء الفلسفية من هذه الآيات.[٤٦] بينما يقول عبد المجيد السلام المحتسب في كتابه (اتجاهات التفسير في عشر الحديث) إن التفسير العلمي هو تفسير يقوم به قارئوه لمعرفة مدى ملاءمة الحديث. -ألفاظ الآية القرآنية المتعلقة بالنظريات العلمية (الاكتشافات العلمية) ومحاولات استكشاف المشكلات العلمية المختلفة والأفكار الفلسفية.[٤٧]

حسب تفسير زغلول النجار لسورة الرحمن الآيات ١٩-٢٠ بشأن محيطين لا يختلطان، في تفسيره المبني على فهم العلم الحديث، وخاصة في مجال الجيولوجيا،

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[46] Putri Maydi Arofatun Anhar, Imron Sadewo, and M. Khoirul Hadi Al-Asy Ari, "**Tafsir Ilmi**: **Studi Metode Penafsiran Berbasis Ilmu Pengetahuan Pada Tafsir Kemenag**", *Prosiding Konferensi Integrasi Interkoneksi Islam dan Sains*, vol. 1 (2018), p. Hlm 110.

[47] Jandra et al., "**Oceanic Verses of the Qur'an and Their Pointers To Technological Solutions**."

يوضح أن ظاهرة المحيطين غير المختلطين هي ظاهرة تتأثر بعوامل مختلفة. أحدها هو الاختلاف في الخصائص الطبيعية بين المحيطين، والذي يمكن أن يشير في سياق عام إلى الاختلاف في محتوى الملح، والذي يمكن تفسيره على أنه مياه مالحة ومياه عذبة. وفي سورة الرحمن ذهب جمهور العلماء إلى أن كلا النوعين من الماء مالح الطعم.[٤٨]

ولتسهيل كتابة نتائج هذا البحث، استخدم الباحث عدة آراء أو آراء من التفسيرات العلمية التي تناقش الآيات المحيطات في القرآن. إن هذه المناقشة البحثية هي مناقشة قام بها علماء سبق أن أنتجوا مفاهيم تتناسب مع الظواهر التي حدثت في عصرهم، وخاصة تلك التي قام بها العلماء المعاصرون الذين يستخدمون الأسإلب العلمية لفهم الظواهر العلمية. مثل د. زغلول النجار.

يستخدم هذا البحث النظرية العلمية لدراسة تفسير المحيط في القرآن الكريم، لأن أشياء كثيرة على هذه الأرض لا تزال غامضة وبعضها لا يمكن العثور علىه إلا من قبل الإنسان مع تقدم الزمن. و من ناحية الأخرى، فقد أوضحها القرآن قبل

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[48] Hikmah Yulia Martin, ***Fenomena Dua Lautan yang Tidak Saling Menyatu Menurut Zaghloul El-Naggar*** *(Studi Analisis QS Ar-Rahman Ayat 19-20)* (UIN KH Achmad Siddiq Jember, 2022).Hlm 77

١٤ قرناً، حيث لم يتمكن العلم البشري من حل لغز المظاهر الطبيعية التي حدثت أساساً منذ بداية خلق هذه الأرض.[٤٩]

عندما أصبح البشر على بينة من الظواهر الطبيعية المختلفة التي لم يكونوا على علم بها، مال البشر إلى الاعتماد في كل شيء على استنتاج مفاده أن ذلك يعتمد على قوة وجود عظيم يتحكم في هذا الكون. على الرغم من الله سبحانه وتعالى. أمر الإنسان بالتفكير وفحص ما حوله للاستفادة من الفطرة التي وهبها الله للإنسان وهي العقل. ومن هنا لا يجوز أن يركز المتدين فقط على الأمور الروحية ويتجاهل الأمور العلمية.[٥٠]

ومن هذا البحث سيتناول الباحثون نموذج التفسير الأوقيانوغرافي في القرآن بعمق من منظور علمي (التفسير العلمي)، حيث تناول زغلول النجار في كتابه تفسير الآيات الطبيعية في القرآن ويستخدم كمرجع رئيسي في هذا البحث.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٤٩] المصلح, **الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة**. ص ٢٠

[50] M. Quraish Shihab, ***Lentera Hati: Kisah dan Hikmah Kehidupan*** (Mizan Pustaka, 2007).Hlm 155

ز. منهج البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الدراسة المكتبية وهو بجمع المعلومات والبيانات من الكتب التي تكون مصادر البحث ثم تحليلها للحصول على النقط المهمة ونتائج البحث. وبذلك سيستخدم الباحث المناهج منها:

١. نوعية البحث

نوع البحث في هذه الرسالة هو البحث المكتبي حيث يتم أخذ البيانات من المؤلفات التي تتعلق بموضوع البحث سواء على شكل مصادر أولية مثل تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم لزغلول النجار. والمعجم العربي، بالإضافة إلى المصادر الثانوية في شكل بيانات مبنية على الأدبيات من الكتب والروايات والمجلات ووسائل الإعلام عبر الإنترنت والبرمجيات ومواد القراءة الأخرى ذات الصلة بموضوع هذا البحث.

ومن ناحية الأخرى .فإن طبيعة هذا البحث هي بحث نوعي أكثر ، البحث النوعي هو البحث الذي ينشأ من عقلية استقرائية، والتي تعتمد على

.الملاحظة الموضوعية والتشاركية للأعراض (الظاهرة)[٥١] وبالمثل، وفقًا للرأي .

المقتبس من أنسلم شتراوس، فإن البحث النوعي هو نوع منالبحوث التي لا يتم الحصول على نتائجها من خلال الإجراءات الإحصائية أو غيرها من أشكال .الحساب[٥٢] وذلك لأن المؤلف لا يستخدم البيانات الإحصائية الرياضية في معالجة البيانات، ثم تتم معالجة البيانات التي تم الحصولعلى ها وتحليلها بشكل منهجي .وعناية

إن عملية البحث والعلوم ليست بسيطة كما يحدث في البحث الكمي، لأنه قبل أن تساهم نتائج البحث في العلم، يجب أن تتجاوز مرحلة البحث النوعي المراحل المختلفة للتفكير العلمي النقدي حيث يفكر الباحث بشكل استقرائي، أي التقاط مختلف الظواهر الاجتماعية من خلال الملاحظة الميدانية، ثم تحليلها ومن ثم محاولة التنظير بناءً على ما تم بحثه.[٥٣]

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[51] Nursapia Harahap, ***Penelitian kualitatif*** (Wal ashri Publishing, 2020), Hlm 9

[52] Muhammad and Shodiq dan Imam Muttaqien, ***Dasar-Dasar Penelitian Kualitatif Tatalangkah dan Teknik-teknik Teoritisasi Data*** (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2013).

[٥٣] جلالة الملك. **برهان بونجين**، البحث النوعي (جاكرتا: مجموعة كينكانا بريناداا الإعلامية،٢٠٠٧)، ص ٦

٢. مصادر البحث

هذا البحث هو بحث مكتبي، أي البحث حيث تأتي جميع البيانات من مواد مكتوبة على شـكل كتب ونحو ذلك. وتنقسـم مصـادر البيانات في هذا البحث إلى فئتين، وهما الأولية والثانوية.

مصادر البحث الأساسي المستخدم في هذا البحث هو كتاب التفسير ذو الأسلوب اللغوي، وهو:

i. القران الكريم
ii. *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم* بواسطة زغلول النجار
iii. *مفاتح غيب* بواسطة فخر الدين الرازي
iv. *الجواهر في تفسير القرآن الكريم* بواسطة ثانتاويجوهاري
v. وزارة الدين التفسير العلمي

وبصرف النظر عن ذلك، هناك حاجة أيضًا إلى مصادر داعمة لإكمال البحث، بما في ذلك:

i. *الإعجاز العلمي في القرآن والسـنة* عمل الدكتور عبد الله بن عبد العزيز مصلح

ii. كتاب ذكي في علوم القرآن للدكتور . نادية طيارة

iii. *معجزة العلم*بواسطة يوسف بن عبد الرحمن

iv. *المحيط في منظور القرآن والعلم*بواسطة اللجنة بنت شيهان مصحف القرآن

.واستخدم المؤلف هذه الكتب كمراجع إضافية في هذا البحث

٣. أسلوب تحليل البيانات/المعلومات

.تستخدم المعالجة التي تتم في هذا البحث الأساليب الوصفية والتحليلية

١) وصفي

بشكل عام، البحث الوصفي هو بحث غير افتراضي بحيث لا تكون هناك حاجة في خطوات البحث لصياغة فرضية. وينظر المنهج الوصفي إلى الأشياء كما هي، أي تسجيلات الظواهر الطبيعية المثبتة في القرآن. يقوم المنهج الوصفي في البحث العلمي بدور الاستكشاف والوصف ضمن حدود معينة وشرح بعض الحقائق العلمية.

ويقترح المنهج الوصفي أن البحث يتم فقط بالاعتماد على الحقائق الموجودة أو الظواهر التي يعيشها المتكلم تجريبيا بحيث يكون ما يتم إنتاجه أو

تســـجيله دليلا على أحداث تقع في واقع الحياة في الطبيعة. يقوم المؤلف بجمع البيانات وتجميع الآيات الأوقيانوغرافية لربطها بالأدلة العلمية الموجودة كشـــكل من أشـــكال الارتباط بين مخطوطات القرآن الكريم والظواهر العلمية الموجودة. تهدف هذه الطريقة إلى الحصـول على معلومات واضـحة ومفصـلة فيما يتعلق بفهم وتفسير آيات القرآن الكريم.[٥٤]

٢) تحليل

يحاول المؤلف أن ينظر إلى تفســـير آيات القرآن الكريم من خلال بيان كافة الجوانب التي وردت في الآيات المفسـرة، وكذلك بيان مدى توافقها مع ما يحدث في الطبيعة. يسـتخدم المؤلف هذا الأسـلوب لتوضـيح تفسـير الآيات المحيطات من خلال مراجع الكتب سواء من كتب التفسير أو قواميس كلمات القرآن. ويتضـــمن هذا الشـــرح جوانب مختلفة مثل خلفية نزول الآية، ودلالة الجملة، وعلاقتها بسـائر الآيات، والآراء المتعلقة بهذا المعنى. ثم ندرس بعد ذلك تفسير الآية من منظور علمي مأخوذ من المفسرين العلميين.

[٥٤] نصر الدين بيضان، **المنهجية الخاصة لأبحاث التفسير**، (يوجياكرتا: مكتبة الطلاب، ٢٠١٦)، ص: ٧٠.

ح. تنظيم كتابة تقرير البحث

ولتوضيح المناقشة، تم تنظيم هذا الاقتراح بشكل منهجي على النحو التإلى:

ويحتوي الباب الأول على الخلفية، وصـــياغة المشـــكلة، والأهداف، وأهمية البحث، والدراســات الســابقة، والإطار النظري، وطرق البحث والمناقشــة المنهجية. تتمثل الوظيفة في هذه المرحلة في معرفة المشــكلة الأكاديمية للموضــوع المراد البحث فيه، وكذلك خطوات الإجابة على هذه المشــكلة. وهذا أيضًــا بمثابة توضــيح للقراء لمحتويات البحث لاحقًا.

أما الباب الثاني فيحتوي على الدراسات العلمية التي تتمثل في المعرفة عن سيرة الحياة لزغلول النجار، كتاب تفسير الآيات الكونية، ثم علم المحيطات. ومن المؤمل أن يسهل هذا الفصل على القراء التعرف على النظرية العلمية المستخدمة في هذا البحث والتعرف على تعريف علم المحيطات الذي سيكون الموضوع الرئيسي للمناقشة.

أما الباب الثالث فيحتوي على تفسير الآيات المحيطات في القرآن الكريم. وسيذكر الباحث في هذا الفصل تفسيرات هذه الآيات اعتمادا على كتب التفسير والكتب الخاصة التي تناقش العلم في القرآن وعلاقته بالعلم الحديث والظواهر الطبيعية التي تحدث. وقد أدخلت المناقشة في هذا الفصل في الفصل الثالث لأن المناقشة فيه

هي جوهر المناقشة التي تناقشها بعمق وتركز على مدى ملاءمة تفسير القرآن لآيات علم المحيطات مع العلم الحديث.

أما الباب الرابع فيحتوي على الخاتمة التي تتضمن استنتاجات محتوى البحث بأكمله. وبصرف النظر عن ذلك، هناك اقتراحات للبحث، وخاصة المشاكل الأكاديمية الجديدة التي يمكن العثور علىها من موضوع البحث. بحيث يمكن متابعتها بأبحاث جديدة أفضل.

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR